

استئصال

تتضافر الدول العظمى التي ينبغي أن تُسميها الدول العاجزة الصغرى ، وفرنسا في مقدمتها وتتعاون على ذبح أمة بأسرها بلا أسف ولا جزع ولا تردد ولا ندم . فقام اليوم نصف أهالي تركيا يقتلون النصف الآخر ، وقد مضت القرون والأمة الأرمنية تحت حكم سلاطين إستنبول يُعاملونها لا معاملة الظالم الجبار لرعيته ولا المولى لعبده ، بل معاملة السيّاف لمن يقع في يده ، فيتفنن له كل برهة وأن في أساليب تعذيبه بين القطع والسيف والتمثيل والتنكيل ، وأقامت هذه الأمة تحت يد الأتراك في مذبحه مستديمة يسومونها سوء العذاب ، يذبحون أبناءها ويستحيون نساءها أعواماً لا تُحصى ، وسنين لا تُعد حتى إذا جاء وقت خيل لنا فيه ان القائلين ملوا من القتل وشموا من الفئك تجدد الذبح واستؤنف القتل بما لا يوصف من القسوة والفظاعة ونحن نعلم الساعة رغماً عن مواربة الجبرائذ التي يرسل السلطان لاربابها النياشين مطروقة في اوراق النقود ان عبد الحميد امر المتعصبين من المسلمين باستئصال الارمن فقاموا عليهم يذبحونهم وسالت الدماء بجوراً بما لم يسمع بمثله وقد ورد علي من ارمن الاستانة ومن نزلهم في باريس تفصيل عن تلك الوقائع الفظيعة فكانت العساكر

استئصال

تتضافر الدول العظمى التي ينبغي ان نسميها الدول العاجزة الصغرى وفرنسا في مقدمتها وتتعاون على ذبح امة بأسرها بلا اسف ولا جزع ولا تردد ولا ندم . فقام اليوم نصف اهالي تركيا يقتلون النصف الآخر وقد مضت القرون والامة والارمنية تحت حكم سلاطين استنبول يعاملونها لا معاملة الظالم الجبار لرعيته ولا المولى لعبده بل معاملة السياف لمن يقع في يده فيتفنن له كل برهة وان في اساليب تعذيبه بين النطع والسيف والتمثيل والتنكيل واقامت هذه الامة تحت يد الاتراك في مذبحه مستديمة يسومونها سوء العذاب يذبحون ابناءها ويستحيون نساءها اعواماً لا تحصى وسنين لا تعد حتى اذا جاء وقت خيل لنا فيه ان القائلين ملوا من القتل وشموا من الفئك تجدد الذبح واستؤنف القتل بما لا يوصف من القسوة والفظاعة ونحن نعلم الساعة رغماً عن مواربة الجبرائذ التي يرسل السلطان لاربابها النياشين مطروقة في اوراق النقود ان عبد الحميد امر المتعصبين من المسلمين باستئصال الارمن فقاموا عليهم يذبحونهم وسالت الدماء بجوراً بما لم يسمع بمثله وقد ورد علي من ارمن الاستانة ومن نزلهم في باريس تفصيل عن تلك الوقائع الفظيعة فكانت العساكر

التركية تسحب اللاجئين الى الكنائس وتذبجهم على اعتبارها
بعد ان يفجر أولئك الجبابرة العتاة بالفتيات قبل ان يشقوا
بطونهن و يربطون الأمهات في الاساطين وأولادهن على
صدورهن ثم يرسلون عليهن حراب البنادق فتنفذ الطعنة من
بطن الرضيع الى ثدي أمه ولا حصر ولا عد للأولاد الذين
يضر بهم الحائط فتتمزق اعضاءهم وتتفرق أشلاءهم ولا للرجال
الذين يصابونهم ورؤوسهم الى علو مثل المسيح او الى أسفل
مثل القديس سيفوريون فمن شاء من مؤمنات عمائرنا ان يترك
بمسبح مصلوب فعلمين بالاستانة فقد قامت لذلك فيها سوق

وأفزع ما في الامر ان الارمن يمدون ايدي الاستفانة
والدماء تشخب من اوداجهم والمساكر العثمانية تطاردهم في
الشوارع والطرق الى دول اوربا اللئيمة التي تدعي التمدن
كذباً وزوراً فيسد ارباب السياسة آذانهم ويعاذرهم الصم
وتتأجلج الستهم فيقولون « ان اوربا ليس لها ان تتداخل

جاء وقت خيل لنا فيه أن القاتلين
ملوا من القتل وسئموا من
الفتك ، تجدد الذبح واستؤنف
القتل بما لا يُوصف من القسوة
والفضاعة ، ونحن نعلم الساعة
رغمًا عن موارد الجرائد التي
يُرسل السلطان لأربابها النياشين
مظروفة في أوراق النقود . إن
عبد الحميد أمر المتعصبين من
المسلمين باستئصال الأرمن ،
فقاموا عليهم يذبجونهم وسالت
الدماء بحوراً ، بما لم يسمع
بمثله . وقد ورد على من أرمن
الأستانة ومن نزلاتهم في باريس
تفصيل عن تلك الوقائع
الفظيعة ، فكانت العساكر
التركية تسحب اللاجئين إلى

الكنائس ، وتذبجهم على اعتبارها بعد أن يفجر أولئك الجبابرة العتاة بالفتيات قبل أن
يشقوا بطونهن ، ويربطون الأمهات في الأساطين وأولادهن على صدورهن ، ثم
يرسلون عليهن حراب البنادق ، فتنفذ الطعنة من بطن الرضيع إلى ثدي أمه ، ولا حصر
ولا عد للأولاد الذين يضر بهم الحائط ، فتتمزق أعضاءهم * وتتفرق أشلاءهم ** ،
ولا للرجال الذين يصابونهم ورؤوسهم الى علو مثل المسيح ، أو إلى أسفل مثل القديس

* الصحيح : أعضاءهم .

** الصحيح : أشلاؤهم .

سيمفوريون ، فمن شاء من مؤمنات عجائزنا أن يتبرك بمسيح مصلوب ، فعليهن بالأستانة فقد قامت لذلك فيها سوق .

وأفزع ما فى الأمر ، أن الأرمن يمدون أيدي الاستغاثة والدماء تشخب من أوداجهم والعساكر العثمانية تطاردهم فى الشوارع والطرق إلى دول أوروبا اللئيمة التى تدعى التمدن كذباً وزوراً ، فيسد أرباب السياسة آذانهم ، ويعتريهم الصمم ، وتتلعجج ألسنتهم فيقولون : «إن أوروبا ليس لها أن تتداخل فى أحوال تركيا الداخلية» . وقد ورث هانوتو هذه الكلمات عن فريسينه لما

فى احوال تركيا الداخلية « وقد ورث هانوتو هذه الكلمات عن فريسينه لما كان ناظراً للخارجية فأجاب بها الأرمن الذين نضروا إليه لطلب مساعدته . وقد ارتكب هذان الوزيران أفزع الكذب وخيانة العهد أمام عالم التمدن الذى يزعمان بنقصهما وانحطاطهما انهما من رجاله . وبيان ذلك أن المادة ٦١ من معاهدة برلين الموقعة عليها الدول العظمى وتركيا معها أوجبت على السلطان وجوباً قطعياً أن ينشر الإصلاح فى أرمينية ويحسن الحال الرديئة التى عليها الأرمن وأن يحفظ حياتهم وأموالهم من تعدي الأكراد والجرأكسة وأن يساوى بين رعاياه من المسلمين والنصارى وعينت عليه أن يحيط أوروبا علماً بجرى هذه الإصلاحات التى يدعو إليها شرف الإنسانية وعلى الدول أن تراقب تنفيذها . واعتمدت أوروبا على فرنسا اعتماداً - خدعت فيه - فكافتها أن تراقب التنفيذ وأن تقبض يدها على زمام الأمر حتى لا تكون المادة المذكورة حبراً على ورق

كان ناظراً للخارجية ، فأجاب بها الأرمن الذين تضرعوا إليه لطلب مساعدته . وقد ارتكب هذان الوزيران أفزع الكذب وخيانة العهد أمام عالم التمدن الذى يزعمان بنقصهما وانحطاطهما انهما من رجاله . وبيان ذلك أن المادة ٦١ من معاهدة برلين الموقعة عليها الدول العظمى وتركيا معها أوجبت على السلطان وجوباً قطعياً أن ينشر الإصلاح فى أرمينية ، ويحسن الحال الرديئة التى عليها الأرمن ، وأن يحفظ حياتهم وأموالهم من تعدي الأكراد والجرأكسة ، وأن يساوى بين رعاياه من المسلمين والنصارى ، وعينت عليه أن يحيط أوروبا علماً بجرى هذه الإصلاحات التى يدعو إليها شرف الإنسانية ،

وعلى الدول أن تُراقب تنفيذها .
واعتمدت أوروبا على فرنسا
اعتماداً - خدعت فيه - فكلفتها
أن تُراقب التنفيذ وأن تقبض
بيدها على زمام الأمر ، حتى لا
تكون المادة المذكورة حبراً على
ورق .

ولكن كيف تقبض فرنسا
يدها على الزمام ؟ وقد أصبحت
لا تعرف غير مدها ليضع فيها
المابن ليراته المجيدية ووشاحاته
الملونة ونياشينه المرصعة ،
فيعطى له وزراؤنا فى مقابل ذلك
تفويضاً عاماً ليستمر على السير
فى طريق المذابح والفظائع .

ولكن كيف تقبض فرنسا يدها على الزمام وقد أصبحت
لا تعرف غير مدها ليضع فيها المابن ليراته المجيدية ووشاحاته
الملونة ونياشينه المرصعة فيعطى له وزراؤنا فى مقابل ذلك
تفويضاً عاماً ليستمر على السير فى طريق المذابح والفظائع
وقد كنا نظن ان زيارة الظلمة الطغاة من ملوك
الشرق لفرنسا واستنشاقهم ما نسميه نسيم الحرية واطلاعهم
على نظام الحكومة الدستورية يخفف من ظلمهم وجورهم فيرجعون
الى بلادهم مستنيرين بضياء الحرية مقتدين بحسن المثال
ولكن اخطأ الظن فقد اعتاد وزراؤنا ورجال سياستنا
الاصلال فى انفسهم ان من السفه ان نقيد سلطتنا بأيدينا
وان نراقب العدل والاصلاح فى احكامنا مع ان الذين
اخذوا على انفسهم مطالبتنا بتنفيذه لايطالبوننا به ثم يعودون

وقد كنا نظن أن زيارة الظلمة الطغاة من ملوك الشرق لفرنسا واستنشاقهم ما نسميه
نسيم الحرية واطلاعهم على نظام الحكومة الدستورية يخفف من ظلمهم وجورهم ،
فيرجعون إلى بلادهم مستنيرين بضياء الحرية مقتدين بحسن المثال ، ولكن أخطأ الظن
فقد اعتاد وزراؤنا ورجال سياستنا ورؤساء جمهوريتنا أنفسهم على طأطأة رؤسهم أمام
أولئك البرابرة المتوحشين وإطرائهم ومدحهم وتهنئتهم على ما رزقوه من السلطة المطلقة
والحكم الاستبدادى ، حتى قال أولئك الأضلال فى أنفسهم إن من السفه أن نقيد سلطتنا
بأيدينا ، وأن تُراقب العدل والإصلاح فى أحكامنا مع أن الذين أخذوا على أنفسهم
مطالبتنا بتنفيذه لا يُطالبوننا به ، ثم يعودون إلى بلادهم أشد توحشاً فى الظلم وأقوى

ساعداً في الجور وأحد سنناً في الفتك والسفك .
الى بلادهم اشد توحشاً في الظلم واقوى ساعدا في الجور
واحد سنناً في الفتك والسفك

وأصبحت فرنسا التي كانت تنشر على العالم رداء المكارم
والفضائل تسعى اليوم في معاونة الظالمين وتُشجّع عساكر
السلطان على المذابح .
واصبحت فرنسا التي كانت تنشر على العالم رداء
المكارم والفضائل تسعى اليوم في معاونة الظالمين وتُشجّع
عساكر السلطان على المذابح

ونحن نُشهر اليوم للناس عموماً خيانة وزرائنا وغدرهم
الذي ركنوا اليه وهم المكلفون بمعاهدة برلين ان
يضعوا حداً بين الأتراك القاتلين والأرمن المقتولين فلم
ياتفتوا ادنى التفاتة نحو الذين يستغيثون بهم ويستنصرون ولو
كان في مجلس النواب ومجلس الشيوخ رجال غير هؤلاء
الجهلاء الأغبياء لألقوا الأسئلة على رجال الحكومة ولدسوا
آنافهم في قذارة جنائهم وليس (مانيه) المغبر السالب وحده
من رجال فرنسا بل هانوتو معه ايضاً انتهى
ونحن نُشهر اليوم للناس عموماً خيانة وزرائنا وغدرهم
الذي ركنوا اليه ، وهم المكلفون بمعاهدة برلين أن يضعوا حداً بين
الأتراك القاتلين والأرمن المقتولين ، فلم يلتفتوا أدنى
التفاتة نحو الذين يستغيثون بهم ويستنصرون ، ولو كان في

مجلس النواب ومجلس الشيوخ رجال غير هؤلاء الجهلاء الأغبياء لألقوا الأسئلة على
رجال الحكومة ولدسوا آنافهم في قذارة جنائهم ، وليس (مانيه) المغبر السالب وحده من
رجال فرنسا ، بل هانوتو معه ايضاً انتهى* .

* انتهجت فرنسا الرسمية سياسة سلبية إزاء المذابح الحميدية ضد الأرمن ١٨٩٤ - ١٨٩٦ لأنها
صاحبة أكبر استثمارات أجنبية في الدولة العثمانية علاوة على أن الأستانة قد استدانّت من باريس
الرصيد الأكبر من ديونها .